

قرى الضيف

- أَيْكُمْ يَجِيزُ قَوْلِي وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا سَيِّدِي يَعْنِي أَبَا فِرَاسٍ .
(لَكَ جَسْمِي تَعْلَهُ ... فَدَمِي لَمْ تَحْلُهُ) .
(لَكَ مِنْ قَلْبِي الْمَكَانَ ... فَلَمْ لَا تَحْلُهُ) - مِنْ الْخَفِيفِ - .
فَارْتَجَلَ أَبُو فِرَاسٍ وَقَالَ .
(أَنَا إِنْ كُنْتُ مَالِكًا ... فَلِي الْأَمْرُ كُلُّهُ) .
فَاسْتَحْسَنَهُ وَأَعْطَاهُ ضِيْعَةً بِمَنْبِجٍ تَغْلُ أَلْفِي دِينَارٍ .
وَاسْتَنْشَدَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ يَوْمَا أَبَا الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلَهَا .
(عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعِزِّمِ تَأْتِي الْعِزَائِمُ ... وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكَرَامِ الْمَكَارِمُ) - مِنْ الطَّوِيلِ - .
وَكَانَ مُعْجَبًا بِهَا كَثِيرَ الاسْتِعَادَةِ لَهَا فَانْدَفَعَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيَ يَنْشُدُهَا فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ فِيهَا .
(وَقَفْتُ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ ... كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ) .
(تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّمِي هَزِيمَةً ... وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَثَغْرُكَ بِاسْمٍ) .
قَالَ قَدْ انْتَقَدْنَا عَلَيْكَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ كَمَا انْتَقَدَ عَلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ بَيْتَاهُ .
(كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلذَّةِ ... وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبَا ذَاتِ خُلْخَالٍ) .
(وَلَمْ أَسْبَأْ الزُّقَّ الرُّوِّيَّ وَلَمْ أَقْلُ ... لَخَيْلِي كَرِي كَرَةً بَعْدَ إِجْفَالٍ) - مِنْ الطَّوِيلِ